

## ٢١ - هربت المرقشيين

ويسأل المرقش الأكبر عن الآيات التي يرويها له  
بعض الناس :  
« تخيرت من نعمان عود أراكه

لهند ، ولكن من يبلغه هنداً  
خليلي جوراً - بارك الله فيكما وإن لم تكن هنداً لأرضكاً قصداً  
وقولا لها : ليس الضلال أجازنا ولكننا جُزنا لنلقاكم عمداً »  
ويقول له : ولم أجد لها في ديوانك ، فهل ما حكى صحيح عنك ؟  
فيقول المرقش : « لقد قلت أشياء كثيرة ، ولكنني سرفتها  
(أى : غفلت عنها وجهلتها) لطول الأبد .

وينمط إلى المرقش الأصغر ، فيسأله عن شأنه مع بنت المنذر ،  
وبنت عجلان ، فيجده غير خبير ، قد نسي لتراذف الأحقاب .  
فيقول : « ألا تذكر ما صنع بك جناب . فيقول : وما صنع  
جناب ؟ لقد لقيت الأقودين (أى : الدواهي) وشربت الأمرين .

## ٢٢ - نظوم اللسان

ومن أبرع ما قاله في التنديد بالكذب قوله في رسالة الغفران :  
« وإذا رُجِعَ إلى الحقائق فنسطقُ اللسان ، لا يُنبئ عن  
اعتقاد الإنسان ، لأن العالم مجبول على الكذب والنفاق . ويحتمل  
أن يظهر الرجل بالقول تديناً ، وإنما يجعل ذلك تزيئاً ، يريد أن  
يصل به إلى ثناء ، أو غرض من أغراض الخالية أم الفناء . ولعله  
قد ذهب جماعة هم في الظاهر متمبدون وفيها بطن ملحدون .  
وما يباحقني الشك في أن « دعبيل بن علي » لم يكن له دين ، وكان  
يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التكسب ، وكما أثبت نسباً بتنسب .  
ولا أرتاب أن دعبيلاً كان على رأي الحكمي وطبقته .  
والزندقة فيهم فاشية ومن ديارهم ناشية .

## ٢٣ - الكذب الفنى

أما الكذب الفنى الذي كان يضطر إليه الخيال ، فقد أبدع  
شاعرنا في الاعتذار منه في مقدمة سقط الزند - كما قلت في

## الكذب والنسيان

كأبراهما ، أبو الهول المعري ،

للأستاذ كامل كيلاني

[ تنسأ ما نشر في السدين السابقين ]

## ١٨ - شعر الضب :

ويندد في رسالة الأغريض بالرواة الكاذبين فيقول : « وقد  
أدى بأبي يوسف - رحمه الله - الاجتهاد في إقامة الاستشهاد ،  
حتى أنشد رجز الضب ، وإن معداً من ذلك لجد مغضب . أعلى  
ساحته يستعان بالقرض ، ويستشهد بأجناس الأرض . ما رُوِجَ  
بده بتضير ، فما قولك في ضب دامى الأظافير .

## ١٩ - كذب النجوم

وقد خشي أن يصل الكذب إلى الكواكب والنجوم فقال :  
فياليت شعري هل تُراعُ من الروى  
وتركعُ نسكا بالمشاء وبالظهر  
تكذب أن المين في آل آدم غراثر جاءت بالنفاق وبالمهر

## ٢٠ - هربت مهلهل

ويسأل عدى بن ربيعة المروف بمهلهل التلبي ، أخيراً  
سميت مهلهلاً فقد قيل إنك سميت بذلك لأنك أول من هلهل  
شعر ، أى رققه . فيقول : إن الكذب لكثير . وإنما كان لي  
نح يقال له امرؤ القيس ، فأغار علينا زهير بن جناب الكلبي ،  
بمه أخى في زرافة من قومه ، فقال في ذلك :  
توقل في الكراع هجينهم (١) هلهلت (٢) أنار مالكاً وحنبلأ  
كأنه باز ، علتسه كبرة يهدى بشكته الرعيل الأولأ  
فسمى مهلهلاً ، فلما هلك شبت به ، فقيل لي مهلهل .  
يقول الآن شفيت صدرى بحقيقة اليقين .

(١) بنى بالمجين : زهير بن جناب .

(٢) هلهلت : فاربت .

ثم وصل إلى ذروة التوفيق في تحليل الكذب الفني وتسويبه ، فقال : « والشعر للخلد ، (للتفلسف أو القلب) مثل الصورة لليد : يمثل الصانع مالا حقيقة له ، ويقول الحاطر (القلب) ، ما لو طوب به لأنكره . »

ثم لحص دستور الشعراء ومن لف لفهم من رجال الفنون فقال : « ومطلق - في حكم النظم - دعوى الجبان : إنه شجاع ، وليس العزهاة ثياب الرّير ، ونحلي العاجز بحيلة الشهم الرميع (النشيط الجري) ، » .

\*\*\*

ومما يقبسه في هذا الباب قوله في رسالة الشياطين ١٣٩ : وزعم صاحب النطق في كتابه الثاني من الكتب الأربعة : أن الكذب ليس بقبيح في صناعة الشعر والخطابة . ولذلك استجازت العرب أن تقول فتفرط ، وتسرف في الشيء ، فتفرق .

طامل كيرلني

رسالة الهناء - حين عرض لتسويغ اضطارره إلى حذف أسماء من غالى في مجاملتهم ، وأسرف في تخيل المزايا الباهرة التي منحها إياهم في قصاده ، معتدراً عما ارتكبه من الشطط بأنه لم يكن أحداً منهم بما قال ، ولم يقصد - بما نظم في ربان الحدائث (أول الشباب) وجنّ الشاط (شدة الريح) إلى غير مرانة الطبع ورياضته ، ثم شفع ذلك الاعتذار بآخر فقال : « ولم أطرق مسامع الرؤساء بالشيد ، ولا مدحت طالباً للثواب ، وإنما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السُّوس (الطبع) فالحمد لله الذي ستر بشفقة من قوام العيش ، ورزق شبيعة من القناعة أوفت على جزيل الوفر . »

\*\*\*

ولكنه لم يلبث أن عزف عن هذا الباطل ، ونفر طبعه من تلك الأكاذيب فهجر الشعر قائلاً في مقدمة سقط الزند : « ثم رفضته (يعني الشعر) رفض السَّقب غرسه ، والرأل (ولد النعام) تربكته (بيضته التي خرج منها وهو فرخ) ، رغبة عن أدب معظم جيده كذب ، وردينه بنقص ويجذب (يعيب) . وهنا يقول : « وما وجد لي من غلو ، علق - في الظاهر - بأدى ، وكان مما يحتمله صفات الله - عز سلطانه - فهو مصروب إليه . وقد أخذ نفسه - في قابل أيامه - بهذا العهد فوقف تمجيدِه وإجلاله على خالقه وحده ، كما ترى ذلك في اللزوميات ورسالة التفيران ، والفصول والنايات . »

٢٤ - المثل العليا

وقد أشار في تلك المقدمة النفيسة إلى مبدأ جليل ما أجدر محبي الأدب العربي أن يتنبهوا إلى خطره ونقاسته ، فأثر أن يوجه مدائحهم إلى المثل العليا - حيناً وجدت - في أفذاذ الموهوبين ، من سالف القداى النابرين ، وقابل الدراري القادمين ، فقال : « وما صلح لمخلوق سلف من قبل ، أو لم يخلق بعد ، فإنه ملحق به . » ثم أعلن براءته مما جج به طبعه ، فقال مستغفراً نادماً : « وما كان من محض اللين لاجهة له ، فاستغفيل الله المثرة فيه . »

### إدارة البلديات - مبانى

تقبل المعطآت بإدارة البلديات  
(بوستة قصر الدويارة) لناية ظهر يوم  
الخميس ٢٥ أبريل سنة ١٩٤٦ عن عملية  
الأعمال الاعتيادية لمصلحة فاروق الأول  
التذكارية بالقمصين وتطلب الشروط  
والرسومات من الإدارة على ورقة دمنة  
من فئة الثلاثين ملياً نظير دفع مبلغ  
٤٠ جنيه أربعون جنيهاً مصرياً بخلاف  
مصاريف البريد .

٤٩٦٤